

مشيخة القرن 8هـ/13م بالغرب الإسلامي في مرويّات ابن عرفة(ت803هـ/1401م)

من خلال كتاب "نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

Scholarly Leadership in the Western Islamic World during the 8th/13th Century as Reflected in Ibn 'Arafa's Narratives (d. 803 AH / 1401 CE): A Study of Nukat wa Tanbī hāt fī Tafsī r al-Qur' ā al-Majī d by Abū al- ' Abbā Aḥmad al-Basī lī

(1) ط. د/بن جودي وردة **Bendjoudi ouarda** (2) أ. د/ مغراوي مصطفى **Meghazaou mustapha**

(1) جامعة حسبية بن بوعلي (الشلف)، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف

Hassiba Benbouali University of Chlef o.bendjoudi@univ-chlef.dz

(2) جامعة حسبية بن بوعلي (الشلف)، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف

Hassiba Benbouali University of Chlef m.meghazaoui@univ-chlef. dz

المؤلف المرسل: ط د/بن جودي وردة البريد الإلكتروني: o.bendjoudi@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2025/12/ 14 تاريخ القبول: 2026/06/ 04 تاريخ النشر: 2026 /06/10

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد الحركة العلمية لأهم المشيخات العلمية والفقهية ببلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الثامن للهجرة، في مجال التفسير والتعليم والتأليف. وذلك بتسليط الضوء على كتاب: "النكت والتنبيهات في تفسير القرآن المجيد" الذي يمثل الدعامة الأساسية لمجالس العلم والتفسير للإمام والفقهاء أبي عبد الله ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، المروى عن طريق تلميذه أبو العباس أحمد البسيلي حفظاً وجمعاً.

كما نسعى إلى إبراز الأهمية التاريخية للكتاب. وكذا الكشف عن قيمته العلمية في ميدان العلوم الشرعية أو الفقهية، بصفته من المصادر الهامة في التوثيق التاريخي، والعطاء العلمي في بلاد الغرب الإسلامي؛ لما يحمله من معلومات وفوائد تاريخية من شأنها إثراء الرصيد العلمي للباحثين في مجال الدراسات والأبحاث العلمية الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: مشيخة؛ نكت؛ تنبيهات؛ الغرب الإسلامي؛ البسيلي.

Abstract:

This study spots the light on the scientific movement of the most important scientific and jurisprudential circles (mashyakhat) in the lands of the Islamic West during the eighth century Hidjri, specifically in the fields of Tafsir (exegesis), education, and authorship. This is achieved by shedding light on the book: "Al-Nukat wa al-Tanbihat fi Tafsir al-Qur'an al-Majid" (The Insights and Reminders in the Interpretation of the Glorious Qur'an), which represents the basic pillar for the gatherings of knowledge and exegesis

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

led by the Imam and Jurist Abu Abd Allah ibn Arafa al-Warghami al-Tunisi al-Maliki, as narrated by his student Abu al-Abbas Ahmad al-Basili through both memorization and compilation.

Furthermore, we seek to highlight the historical importance of the book and reveal its scientific value in the field of legal or jurisprudential sciences, as it is one of the important sources for historical documentation and scientific contribution in the the west Islamic lands; this is due to the information and historical benefits it contains that are capable of enriching the scientific balance for researchers in the field of academic studies and research.

Keywords: scientific and jurisprudential circles (**mashyakhat**); insights and reminders (**nukat**, **tanbihat**); west Islamic lands; al-Basili.

1. مقدمة :

لقد عرفت بلاد الغرب الإسلامي حركة علميّة نشطة خلال العصر الوسيط، وبخاصة في القرون الهجرية الثلاثة الممتدة بين (9-7هـ/13-15م) وقد تزعم هذه الحركة ثلة من العلماء والفقهاء ممن كانت لهم شهرة واسعة. داخل وخارج الحدود الجغرافية لمختلف الحواضر العلمية للأقطار الأربعة للبلاد ممّا ساهم في تشكيل ما يُسمّى بالمشيخة العلميّة، هذه الأخيرة التي التف حولها العديد من طلبة العلم للأخذ من معارفها وحضور مجالسها العلمية، حيث قصدتها الطلاب من مختلف أقطار الغرب الإسلامي. ولعلّ العلامة الفقيه أبو عبد الله مُحمّد ابن عرفة الورغمي التونسي من أبرز الطلبة المغاربة الوافدين على هذه المشيخة؛ لأنه يُمثّل صلة ربط بين القرن الثامن والتاسع الهجريين، ناهيك عن تشكيله علامة فارقة في عالم المشيخة الفقهية ببلاد المغرب الإسلامي على رأس المائة الثامنة للهجرة، وهذا ممّا يوجهنا إلى محاولة تسليط الضوء على جهوده الدينية ضمن الحركة العلمية للمشيخة، من خلال محاولة الإجابة عن إشكالية مفادها: كيف أثّر علماء مشيخة القرن الثامن الهجري في تكوين الشخصية الفقهية لابن عرفة؟ وما مدى تأثير هذه المشيخة في تفسير ابن عرفة للقرآن الكريم؟ وأين يبرز دور الإمام البسيلي في المحافظة على مرويّات وأصول تفسير شيخه ابن عرفة لكتاب الله العزيز؟

ومحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية، فقد اعتمدنا خطة منهجية مضبوطة انتظمت في ثلاثة مباحث؛ خصصنا أولها لبيان المكانة الحضارية لجامع الزيتونة -بوصفة مركز إشعاع علمي- ودوره التأثيري في تشكيل المشيخات الفقهية. كما قمنا بترجمة الشيخ ابن عرفة باعتباره الخلفية المعرفية للكتاب المدروس. مع إبراز علاقة الشيخ بجامع الزيتونة. أما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على عينة الدراسة؛ حيث عرّفنا فيه كتاب النكت والتنبهات، وترجمنا لمؤلفه. بينما تناول المبحث الثالث لأهم مشيخات القرن الثامن للهجرة العلمية في مرويّات ابن عرفة المغاربة والأندلسية، وقد أخصنا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

2. جامع الزيتونة وعلاقته بالمشيخة الفقهية:

1.2 ترجمة الشيخ ابن عرفة⁽¹⁾:

هو العلامة الفقيه الإمام الخطيب محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، من أشهر علماء المغرب الإسلامي في القرن الثامن للهجرة، حيث أجمع المترجمون له على أنّ مولده كان سنة (716هـ/ 1316م) ويكنّى في بعض المصادر التاريخية بـ: «شيخ الشيوخ»، وقد تبحر في العلوم العقلية والنقلية على يد ثلة من علماء الغرب الإسلامي بتونس الحفصية كما سنرى لاحقاً مع ترجمة لبعض من شيوخه، حتى بلغ من العلم درجة، ثم تقلد بعض المناصب الدينية بالعاصمة تونس منها عمله كمدرس حيث يُروى: «أنه كان يقعد للتدريس بمدرسه بتونس ما بعد صلاة الغداة إلى الزوال، وكان يقرئ فيها فنونا يتدّنها بالتفسير»⁽²⁾، كما تولى منصب الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة إلى غاية وفاته، وقد تخرج على يديه العديد من الطلبة نذكر من الطلبة المغاربة على سبيل المثال لا الحصر الإمام ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/ 1434م) والبرزلي (ت848هـ/ 1445م) والإمام البسيلي الذي ستأتي ترجمته لاحقاً، ومن المشاركة نجد الإمام ابن ظهيرة المصري (ت885هـ/ 1481م).

اشتهر ابن عرفة بتصانيف مفيدة في مختلف الفنون والعلوم ولعل أبرز ما اشتهر به كتاب "المختصر الفقهي" في الفقه المالكي⁽³⁾، وكتاب "المختصر الكلامي" في علم الكلام⁽⁴⁾، إضافة إلى مؤلفات أخرى لا يسعنا ذكرها في هذا المقام. توفي عام (803هـ/ 1401م) عن عمر ناهز الثمانين سنة.

2.2 المكانة العلمية والحضارية لجامع الزيتونة:

- البعد الحضاري لجامع الزيتونة: يُعدّ جامع الزيتونة من المعالم الدينية الهامة المتواجدة بالحضرة التونسية⁽⁵⁾ كما يُعدّ صرحاً دينياً وإحدى المنشآت العمرانية الإسلامية ببلاد المغرب والعالم الإسلامي في الفترة الوسيطة وحتى الحديثة، ارتبط وجوده بالمذهب المالكي بالمغرب الإسلامي، على الرغم من أن فترة ازدهاره وإشعاعه الديني برزت مع حكم بني حفص للمغرب الأدنى⁽⁶⁾، وأصبح منارة للتعليم الديني والشرعي على مختلف أصنافه، كما أضيف له لاحقاً تعليم العلوم - العقلية - الدنيوية مثل الطب والحساب، والأدب وغيرها من العلوم⁽⁷⁾، هذا ما أهّل ليكون الوجهة العلمية الأولى للعديد من علماء المغرب الأقصى والأوسط إضافة إلى علماء العدو الأندلسية، كما ساهمت الرحلات الدينية والعلمية بين المشرق العربي والمغرب الإسلامي - من جامع الزيتونة - في التقاء الشيوخ والعلماء وإثراء التبادل المعرفي بينهم. وقد أشار إلى هذا الاتجاه الثنائي للرحلات العلمية الباحث التونسي الصحي بن منصور بقوله أنّ «الحركة العلمية في تونس حركة اتجاهين، من المركز الأعظم (جامع الزيتونة) إلى المراكز العلمية بالجهات الأخرى، والعكس صحيح»⁽⁸⁾ أي من جامع الزيتونة إلى حواضر الأقاليم الحفصية الشرقية والغربية، ومن الحواضر المغربية الأخرى كقسنطينة وبجاية وتلمسان وفاس اتجاه جامع الزيتونة.

كما تتجلى المكانة العالية التي بلغها جامع الزيتونة في احتضان العديد من طلبة العلم والمشايخ الوافدين عليه، فمنهم من ترأس إمامة الجامع ومنهم من درس وتلمذ على يد علمائه الزيتونيين الفطاحل، وذلك بنيل الإجازة العلمية التي تؤهلهم لشغل منصب الفتيا

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

أو التدريس، وغيرها من الخطط الدّينية وحتى القضائية وهذا سنراه لاحقاً مع ترجمة المشايخ والعلماء الواردة أسماءهم حسب مرويّات ابن عرفة. (9)

– **الإمامة في جامع الزيتونة:** لقد عرفت رئاسة – إمامة – جامع الزيتونة منافسة حادّة بين أهل تونس خاصة العائلات العريقة ذات الصيت في الشأن الدّيني والعلمي أو الإفتاء فكان لا يُولى هذا المنصب إلّا من أهل الحضرة التونسية ولا تقبل إمامته خارج مدينة تونس، غير أنّ هذا الوضع تغير لاحقاً حيث أتيح لبعض الشيوخ من خارج المدينة تولي إمامة وخطابة جامع الزيتونة؛ ونذكر منهم الإمام ابن عرفة، إذ تذكر المصادر أنّهم اشترطوا عليه بعض الشروط لقبوله في هذا المنصب؛ منها عدم أكل التين لُغُسّر الانتقاء منه، فقال: «من فضل الله ما أكلته قط» وكذلك أن ألا يمشي حافياً فقال: «لا أتركها ولا في المسجد». (10)

ومن العلماء الذين اعتلوا منبر الإمامة لجامع الزيتونة من خارج الحضرة التونسية نذكر الشيخ أبو القاسم الوشتاني القسنطيني (ت 846هـ/1443م) (11) الذي قتل أثناء صلاته بجامع الزيتونة. وهنا نتساءل هل كان لجامع الزيتونة دور دّيني وتعليمي فقط أم كانت له مهام أخرى؟

– **الرعاية السلطانية لجامع الزيتونة:** لقد أجمع المؤرخون والباحثون في الشأن الحفصي على أنّ جامع الزيتونة برزت أهميته كصرح علمي وديني مع بداية الدولة الحفصية (12)، إذ ازدهرت الحركة التعليمية به وأصبح له شأن عظيم لا يقتصر على الجانب الدّيني فقط، وإنما عُرف كمعهد علمي له مكانة وشهرة واسعة داخل بلاد المغرب وخارجها (13)، وتبرز عناية سلاطين بني حفص بهذا المعلم الدّيني من خلال إعادة إنشاء وتهيئة المرافق والهياكل التابعة له من الناحية العمرانية (14)، كما أضافوا له من خزائن الكتب الجامعة التي اشتملت على العديد من المصنفات العلمية، نجد السلطان أبو فارس عزوز (ت833هـ/1430م) الذي «أوقف خزانة الكتب المشتملة على أمهات الدواوين أخرجها من قصره، وجعل لها مقصورة بموضع بمجنته الهلال (جوفي) من جامع الزيتونة» (15) إضافة إلى تزامن إشعاعه العلمي والفكري مع وجود المدارس العلمية المرافقة له التي بنيت في عهد السلطنة، فأضفى على الدولة الحفصية صبغة علمية وفكرية على باقي الدول المغربية. (16)

لا يقتصر دور السلاطين على الإنشاء والتعمير فقط بل كان لهم دور في تعيين القراء وقراءة الأحزاب وعقد المجالس الفقهيّة (17) التي تُنظّم من طرف كبار الفقهاء والشيوخ (18)، وأحياناً تعرف هذه المجالس حضور سلطان أو أمير حفصي، وخصصت له السلطة من تحبّيس الأوقاف وجراية الأموال عليه في سبيل الإنفاق وخدمته و لم تكن هذه العملية حكراً على السلطة فقط، وإنما ساهم العامة أيضاً في عملية تحبّيس بعض أموالهم لصالح الجامع وهنا يذكر لنا الإمام البرزلي فتوى وقعت بتونس «وهي أن رجلاً حبس سانية على فقراء جامع الزيتونة وحوّزها مرتين...» (19)، ولم يكن جامع الزيتونة خارج حسابات السلطة السياسية الحفصية، بل كان تحت أمرهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويتجلى ذلك في الدور الكبير والمتمثل في تأييد الحكم للسلطة من خلال تخلي بني أبي حفص عن المذهب الموحي الذي تبناه في بداية حكمهم لبلاد المغرب الأدنى باعتبارهم ورثة دولة الموحدين، والتحول إلى المذهب المالكي، وكان هذا عن طريق الخطبة في منبر جامع الزيتونة، فقطعت الخطبة باسم أمير الموحدين وإعلانها باسم السلطان الحفصي. (20)

إضافة إلى ذلك فقد تم تكليف أئمة وخطباء الزيتونة بمهام خطة القضاء التي غالبا ما يكون التعيين فيها من طرف السلطة، ويرى الأستاذ صبحي بن منصور «أن هذه الإنجازات والعناية بجامع الزيتونة من طرف سلاطين بني أبي حفص مردها إلى الحاجة الماسة إلى تأييد شيوخ الزيتونة لحكمهم، وأيضاً التأييد الشعبي فجعلوا من ترميماتهم لجامع الزيتونة وزيادتهم في عمارته وسيلة لتجميل صورتهم»⁽²¹⁾ أمام الرعية وإضفاء الشرعية لحكمهم للبلاد والعباد.

3. كتاب نكت وتنبيهات. التعريف والأهمية:

1.3 ترجمة مؤلف الكتاب⁽²²⁾:

على الرغم من معاصرة البسيلي لعدد من العلماء المشهورين الذين اهتمت بهم المدونات التراجمية المشرقية والمغربية. إلا أننا واجهنا ندرة فادحة في المعلومات التراجمية لهذه الشخصية. ولعل أقرب نص تاريخي ترجم للبسيلي وهو تلميذه أبو القاسم الأنصاري المعروف بالزراع التلمساني الأصل التونسي الدار (ت 894هـ/1488م) في برنامج شيوخه قال عنه: «من أشياخي الذين أخذت عنهم وقرأت عليهم الشيخ الفقيه العالم أبو العباس أحمد البسيلي...»⁽²³⁾ لكنه لا يفيدنا بأخبار كثيرة كتاريخ مولده ووفاته ولا عن موطنه الأصلي رغم أنه لازمه لشهور في مجلس درسه.

ومن الذين ترجموا للبسيلي نجد القاضي المالكي بدر الدين القرافي المصري الذي قدم لنا معلومات شحيحة عنه إذ يقول: «من جماعة ابن عرفة جمع من تقرير شيخه ابن عرفة في التدريس تفسيراً على آيات من كلام الله تعالى...»⁽²⁴⁾ ومن المدونات التراجمية المغاربية المتأخرة نذكر كتاب نيل الإبتهاج لأحمد بابا التنبكي الذي لا يسعنا في تقديم أخبار وافرة حول شخص البسيلي، وإنما أفادنا بنص مقتضب قال فيه: «الشيخ العالم المفسر أخذ عن الإمام ابن عرفة وأبي الحسن البطروني...»⁽²⁵⁾.

- **مولده:** لم تشر المصادر إلى تاريخ مولده بدقة فهناك من يرجع ميلاده إلى حدود سنة (ت760هـ/1350م) وهو ما أشار إليه صاحب تحقيق التقييد الكبير⁽²⁶⁾.

- **اسمه:** من خلال التعريفات السابقة التي ترجمت لشخصية الإمام البسيلي، يظهر إجماع جُل المترجمين على أن اسمه الحقيقي هو أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي أو المسيلي.

- **نسبه:** لقد انقسمت آراء الباحثين إلى قسمين حول تحديد الأصول العرقية للبسيلي؛ حيث يُرجع أنصار الرأي الأول نسب البسيلي إلى مدينة المسيلة الجزائرية⁽²⁷⁾، بينما ينسبه أنصار الرأي الثاني إلى مدينة تونس أو لمدينة أندلسية. وفيما يلي بيان الرأيين:

1.1.3 الرأي الأول: يرى أصحاب هذا الرأي ونذكر منهم الباحث التونسي سعد لغراب أن أصول البسيلي تعود إلى مدينة المسيلة الجزائرية، وهو نفس التوجه الذي تلمسه لدى الباحث الجزائري عثمان واجعوط في رسالته لنيل درجة الماجستير مستنداً في ذلك إلى ما ورد عن الإمام عبد الرحمان الثعالبي، وهو ينقل عنه في جامعه مرات عديدة⁽²⁸⁾، زيادة على هذا التأكيد. نجد رسالة دكتوراه قام بها الباحث التونسي الشتيوي أحمد البخاري تحت عنوان تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الجزائري البسيلي⁽²⁹⁾، حيث أنه يُقر بجزائريته بشكل صريح ومباشر من خلال عنوان بحثه، والأمر ذاته مع الباحث عبد الله بن مطلق الطوالة⁽³⁰⁾.

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

وقد يعزى قول الباحثين بجزائرية البسيلي إلى تأثيرهم بأبحاث الأستاذ سعد لغراب صاحب هذا الطرح بإعتباره من الأوائل الذين رجحوا نسبته إلى مدينة المسيلة. ناهيك عن اهتمام جلّ أبحاثه بتراث ابن عرفة الورغمي لهذا كثر الاعتماد عليه من بعض الباحثين والدارسين الأكاديميين.

3.1.2 الرأي الثاني: ينسبه أصحاب هذا الرأي إلى تونس أو الأندلس ومن هؤلاء الباحث المغربي مُحمّد الطبراني الذي قام بتحقيق كتاب النكت والتنبهات⁽³¹⁾ محل دراستنا هذه. وعليه نجد أن الباحث المغربي مُحمّد الطبراني قد يكون الوحيد الذي تفرد بنفي صحة نسب البسيلي للمسيلة ونسبها إلى المدن الأندلسية.

ومن المتعارف عليه أنّ هجرة علماء أو الأسر المغرب الأوسطية-الجزائرية-بمفهومها الحالي نحو المغرب الأدنى -تونس- ليس وليد القرن الثامن أو التاسع، بل يتعدى ذلك، حيث تشير الأبحاث والدراسات التاريخية أنّ حركة الهجرة -الانتقال- ما بين المغربين السالف ذكرهما قد تعود جذورها إلى القرن الثالث للهجرة أين كانت القيروان مركزا للعلم والتعليم سواء في العلوم النقلية والعقلية كما هو مشهور في تلك الفترة بين أوساط المغاربة⁽³²⁾. وتبقى حركة الهجرة إلى ما بعد سقوط القيروان على يد بني هلال سنة (443هـ/1052م).

وقد شهدت هجرة الأسر وتيرة أسرع عما سبق خاصة في الفترة الحفصية أين كان للعامل السياسي أثر واضح في ربط العلاقات بين البلدين.⁽³³⁾ وفي هذا الصدد يرى الدكتور الجزائري عمار هلال: «أن المرحلة الممتدة ما بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين والتي تعتبر من أزهى الفترات وأغناها تواصلت بين المغربين الأدنى والأوسط...»⁽³⁴⁾ هذا العامل سهّل عليهم الاستقرار بالحاضرة تونس والهجرة في سبيل طلب العلم ثم الرجوع إلى بلده، وهو ما سنراه مع هجرة العلماء للزيتونة، بالإضافة إلى ذلك تمكّن هؤلاء من الارتقاء في سلم المناصب السياسية و حتى العلمية، كالقضاء والإفتاء والتدريس، ومن بين هذه الأسر نذكر على سبيل المثال أسرة آل الغبريني، وآل الرصاع التي هاجرت من المغرب الأوسط إلى المغرب الأدنى واستقرت بالحاضرة تونس.⁽³⁵⁾

وفي ظل عدم إشارة المصادر التاريخية إلى أسباب هجرة أسرة البسيلي من المغرب الأوسط إلى تونس، فإنه يمكن ربطها باعتبارات سياسية أو علمية أو اقتصادية؛ ولا يسعنا إلا القول بتوفر جملة من الشروط جعلت من الإمام أبو العباس أحمد البسيلي أحد العلماء الجهابذة في نهاية القرن الثامن وبداية النصف الأول من القرن التاسع للهجرة.⁽³⁶⁾

- شيوخه:

تخبرنا المدونات التاريخية أن البسيلي تعلم ودرس على يد أبرز علماء ذلك العصر بالحاضرة تونس على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية، وهذا ما لاحظناه من خلال تتبع ورصد عدد من شيوخه، الذين غرف من معينهم شتى أنواع العلوم العقلية والنقلية كعادة أهل المغرب في تعليم أبنائهم إلى أن يتمكنوا من العلوم ويصبح لهم شأن ورفعة ويرتقوا لمصاف المشيخة. وهو ما حصل مع الإمام البسيلي، فتشير الدراسات التاريخية إلى تبحره في مختلف العلوم على غرار الفقه والتفسير، وعلوم اللغة والحديث والمنطق، وعلى الأرجح أنه لم يغادر القطر التونسي وليست له رحلات نحو المغرب الأوسط أو الأدنى فشيوخه هم غالباً من المستقرين بتونس وهذا ما نستخلصه من خلال كتب السير وتراجم الأعلام التي اعتنتت بشخصية الإمام البسيلي⁽³⁷⁾. وسنذكر فيما يأتي قائمة بأسماء بعض شيوخه:

- شيخ شيوخه وأبرزهم الإمام ابن عرفة الورغمي تفقه على يديه الفقه، المنطق، النحو.

- أبي عبد الله محمد بن محمد بن مسافر العامري (ت786هـ/1385م) أخذ عنه تجويد القرآن الكريم.

- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي (ت790هـ/1389م) درس على يديه النحو

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى البطرني الأندلسي (ت793هـ/1391م) درس عنه الحديث والفقه.

- أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ/1406م)⁽³⁸⁾ أخذ عنه الفقه، المنطق.

- الشيخ أبو مهدي عيسى بن محمد الغبريني البجائي الأصل (ت815هـ/1413م).⁽³⁹⁾

كما تتلمذ جملة من طلبة العلم الذين درسوا وتكونوا على يد الإمام البسيلي بالحضرة التونسية أين كان يعقد مجالس للتعليم، فكان يقوم بالتدريس والتعليم والإفتاء بالمدرسة الحكيمة، إلى جانب ذلك قيامه بالإقراء بسقيفة منزله كثيراً، فكان طلبة العلم يأتون إليه للأخذ عنه، هذا ما يجعلنا نستشف على أنه كرس وقته وجهده في سبيل التدريس، زاهداً عن المناصب السياسية، رغم ذلك لا تخبرنا المصادر بأن الإمام البسيلي لم يتولى الإمامة أو الخطابة بجامع الزيتونة⁽⁴⁰⁾، كما حصل مع سلفه جده لأبيه للبسيلي أبا إسحاق إبراهيم البسيلي (ت755هـ/1355م) الذي تولى إمامة وخطابة جامع الزيتونة.⁽⁴¹⁾ ومن تلامذته الذين درسوا عنده نذكر أبو القاسم الرصاع التلمساني المولد التونسي الدار، وغيرهم من العلماء لا يسعنا ذكر عددهم في هذا المقام.⁽⁴²⁾

- مؤلفاته: على الرغم من قلة كتب السير وتراجم الأعلام المترجمة للإمام البسيلي وقلة المؤلفات المحققة والمطبوعة له إلا أن الباحثين في تراثه المخطوط نسبوا إليه جملة من المؤلفات المختلفة رغم قلتها، وبهذا تشكلت لدينا صورة عن المصنفات التي تركها الإمام البسيلي وإن كان معظمها يوضع في خانة الضائع أو النادر، وقد تنوعت بين الفقه والتفسير والمنطق وعلم العروض نذكر منها: محاذي المختصر الفقهي لابن عرفة ومختصره وربما يدخل في عداد المخطوطات المفقودة، ومن المؤلفات التي قد تكون وصلتنا كاملة والتي اشتهر بها الإمام البسيلي وهو التقييد الكبير في تفسير القرآن الكريم، إضافة إلى التقييد الصغير في تفسير القرآن المجيد وهو جزء مختصر من التقييد الكبير، وقد أشار كل من الباحثين عبد الله بن مطلق الطواله و محمد الطبراني إلى وجود مصنفات أخرى له، منها شرح للمدونة و شرح الخرزجية في العروض، و شرح على جمل الخونجي في المنطق وهذه المصنفات الأخيرة قد لا يكون لها أثر في عداد التراث المخطوط المحفوظ في خزائن ومكتبات العالم العربي والإسلامي.⁽⁴³⁾

2.3 كتاب النكت والتنبهات-المصطلح والأهمية:

2.3.1 الإطار المصطلحي :

- النكت: معنى النكت (بضم أوله وفتح وسطه) وجمع نكته (بضم أوله وسكون وسطه)⁽⁴⁴⁾ ويعرفها الجرجاني "على أنها مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من نكت رحمه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة"⁽⁴⁵⁾ ونكت جمع نكتة كنقطة ونقط، والمراد بها هنا المسائل الغامضة التي لا تدرك إلا بالفكر والتأمل وامعان النظر في التطبيق والتنزيل".⁽⁴⁶⁾ ولا تقتصر هذه المصنفات على علماء الغرب الإسلامي فقط، بل كان لعلماء المشرق أيضاً نصيب من هذا النوع.⁽⁴⁷⁾

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

-**التنبهات:** لفظ التنبهات يندرج في مسلك بعض الفقهاء المالكية الغرب الإسلامي، خاصة ممن رامو مؤلفاتهم معالجة قضايا جزئية⁽⁴⁸⁾ وهي عبارة عن أقوال أو شروحات سمعها التلاميذ عن شيخهم في مجلس الدرس أو أثناء قراءتهم عليه، فتُجمع في مصنف يكون الغرض منه جمع ما تفرق من الفوائد وإبراز الكثير من القواعد والعلوم في ثنايا هذا الكتاب، كما تحمل هذه «النكت بين طياتها بعض الشروح اللغوية، أو اعتراضات بين أصحاب الرأي أو المذهب الواحد، أو بين أصحاب المذاهب والعقائد المختلفة، ومناقشة مسألة ما من المسائل الفقهية أو غير الفقهية، إضافة إلى أشياء هامة وغزيرة و استطرادات واسعة ذات فائدة».⁽⁴⁹⁾

يذكر كتاب النكت والتنبهات ضمن كتب تفسير القرآن الكريم التي دأب كبار المفسرين والفقهاء للحضارة الإسلامية على التأليف في هذا النوع من المصنفات. نظراً لاهتمامهم بعلم التفسير باعتباره من العلوم الشرعية الرئيسية المدرجة في خانة العلوم النقلية التي اعتنى بها المسلمون الأوائل تدريجاً وتفقيهاً ونظراً لحاجتهم لتفسير وشرح كتاب الله تعالى، نجد لأولئك الفقهاء والعلماء المشاركة أو المغاربة قد تركوا لنا أمهات الكتب في التفسير⁽⁵⁰⁾، و أصبحت بعد ذلك مصدراً أساسياً للأجيال التي جاءت بعدهم والاعتماد عليها سواء في الإفتاء أو في مجالس التدريس، وقد تُدرّس ضمن المواد الأساسية لطلبة العلم، لهذا نجد عدداً من المؤلفات مختلفة الأصناف في علم التفسير.

ولعل أبرز من تزعم مدرسة التفسير بالعالم الإسلامي نجد الفقيهين الجليلين الذين طبقت شهرتهما الأمصار وهما القاضي عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت541هـ/1147) واضع كتاب «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»⁽⁵¹⁾ والإمام الزمخشري المشرقي (ت538هـ/1144م) صاحب تأليف «الكشاف»⁽⁵²⁾ الذين أصبحا عمدة التفسير مشرقاً ومغرباً ومن تبع هذا النهج من بعدهم، ونستحضر في هذا المقام الإمام ابن عرفة الذي اتّبع هذا النهج واعتمد عليهما في المقام الأول في مجالسه لتفسير آيات القرآن الكريم، ويعتبران من المصادر الأساسية لتفسيره⁽⁵³⁾، وهذه المؤلفات دُوّنت من طرف صاحبها في حياته نظراً لتبحره وبلوغه درجة علم التفسير، وهناك نوع آخر من المؤلفات التفسيرية دُوّنها طلبة و تلامذة ذاك الشيخ بعد وفاته وأطلق عليها تسميات أخرى مرادفة لهذه المصنفات منها: النكت، التنبهات، الدولة، المباحنة، التفهيم، التقييدات.⁽⁵⁴⁾

2.3.2 الأهمية العلمية والقيمة التاريخية للكتاب :

إن كتاب نكت وتنبهات له قيمة علمية بارزة في المغرب الإسلامي والأقطار الإسلامية الأخرى بإعتباره من أهم التفاسير القرآن الكريم رغم أنه مختصر عن التقييد الكبير الذي ظل لفترة من الزمن مجهولاً، مما يعكس القيمة العلمية التي تكمن في المحافظة على مرويّات ابن عرفة الورع المالك والمقلوبة عنه حرفياً التي جمعها وحفظها لنا تلميذه أبو العباس البسيلي مقارنة بما جُمع من طرف طلبته المغريين وهم الأبى الوشتاتي التونسي (ت823هـ/1421م)⁽⁵⁵⁾ والساوي أبو القاسم الشريف الإدريسي المغربي (ت827هـ/1424م)⁽⁵⁶⁾ وعليه يمكننا أن نستقي منه أشياء كثيرة في علم التفسير وكبار المفسرين ومعلومات تاريخية عن منهج - نط- التفسير في ذلك العصر، كما ساهمت مؤلفات تلامذته ابن عرفة السالف ذكرها في تعزيز مكانته العلمية في خدمة المذهب المالكي وترسيخه في المجتمع المغربي.

وأضاف الكتاب الكثير في مجال علم التفسير مما يدل على مدى بلوغه العلمي والمعرفي، فدراسة تفسير من تلك التفاسير السابق ذكرها يفتح آفاقاً رحبة للدارس في ميادين المعرفة خصوصاً علم الفقه من حديث وتفسير⁽⁵⁷⁾ نظراً لغزارة المادة العلمية، كما أضاف أشياء جديدة إلى ما سبقه من مؤلفات في علم التفسير وخير دليل على اهتمام العلماء بتفسير ابن عرفة، ما قام به القاضي ابن غازي المكناسي (ت 919هـ/ 1514م)⁽⁵⁸⁾ بتكملة على النكت للبسيلى ما نقص من تفسير لآيات كتاب الله، وكثرة الدراسات والتحقيقات حول تفسير ابن عرفة.⁽⁵⁹⁾

أما عن القيمة التاريخية للكتاب فإن فالدارس له يمكنه أن يستقي بعض الفوائد والإشارات التاريخية التي تفيد الباحث أو المؤرخ في سدّ بعض النواقص في جانب ما من الجوانب التي يتطرق إليها، خاصة ما يتعلق بالجانب العلمي والفقه في تلك الفترة الزمنية أي القرن الثامن للهجرة.⁽⁶⁰⁾

كما تبرز أهمية الكتاب في الحفاظ على أسماء علماء وعناوين لتوالميف نفيسة لعلماء مشاركة ومغاربة تعود إلى قرون سابقة للقرن الثامن للهجرة أي ما قبل عصر ابن عرفة، وفي شتى العلوم التي ألّف فيها كالتفسير والحديث، والعقيدة، والفقه، واللغة وعلومها، وأصناف أخرى من العلوم.⁽⁶¹⁾

4. مشيخة القرن 8 هـ في مرويات ابن عرفة:

1.4/ المشيخة التونسية:⁽⁶²⁾ يتزعم هذه المشيخة العلمية في العهد الحفصي ثلة من الفقهاء والعلماء الذين تصدروا المشهد العلمي والثقافي بالحاضرة تونس وحتى خارجها، وسنأتي على ذكرهم كما وردوا من خلال كتاب النكت والتنبيهات للإمام البسيلى.

- أبو الطاهر ابن سرور التونسي (ت 700هـ/ 1301م): لا نجد ترجمة وافية لهذه الشخصية في المصادر التاريخية غير ما أورده ابن قنفذ فوصفه بالفقيه والزاهد⁽⁶³⁾، تولى ابن سرور منصب قاضي الأنكحة بتونس أيام الحكم الحفصي، وقد ذكر ممن ترجموا لحياته أن له "تصنيف شرح على المعالم الفقهية لابن التلمساني"⁽⁶⁴⁾، اعتمد عليه الإمام ابن عرفة في مجالس تفسيره القرآن الكريم، فجاء ذكره مرة واحدة في ترجمة فخر الدين الرازي "قال ابن سرور في شرح الحاصل من المحصول لتاج الدين الأموري"⁽⁶⁵⁾، والملاحظ أن ولادة ابن عرفة بعد وفاة ابن سرور بحوالي ستة عشر سنة أي عام (716هـ/ 1317م) هذا ما يجعلنا نرجح احتمالية أنه أخذ عنه من خلال مصنفاته أو عن طريق ما سمعه من شيوخه وأقرانه الذين كانت لهم صلة بابن سرور.

- ابن عبد الرّبيع التونسي (ت 734هـ/ 1334م):⁽⁶⁶⁾ هو إبراهيم بن حسن بن عبد الرّبيع الرّبعي التونسي يكنى بأبي إسحاق مولده سنة (639هـ/ 1239م)، فقيه وخطيب تونس في النصف الأخير من القرن السابع للهجرة ومطلع القرن الثامن وصاحب علم واسع وعزيمة ومهابة وإقدام في الحق لا تلوى عصاه شوكة أهل دولة، يصفه صاحب الديباج بأنه «كان علامة وقته ونادرة زمانه»⁽⁶⁷⁾، تولى خطة الفتيا بالحاضرة تونس، كما تقلد منصب قاضي الجماعة، ومن أبرز تلاميذه الشيخ ابن أبي عبد السلام.

حيث ذكره ابن عرفة في تفسيره للآية ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عن طريق شيخه ابن أبي عبد السلام قال: «قرئ صدق بحضرة القاضي أبي إسحاق بن عبد الرّبيع ضمن خطبته هذه الآية إلى قوله مصباح فامتنع القاضي من الشهادة فيه لعدم تكميل الآية،

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

لكن ابن عرفة خالفه في هذا الموقف»⁽⁶⁸⁾. له تصانيف حسب ما ذكره الأستاذ بلخوجة في مؤلفه منها "معين الحكام، والرد على المنتصر، وتصنيف اختصار أجوبة ابن رشد"، وأجوبة على أسئلة أوردها الطرطوشي.⁽⁶⁹⁾

- أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسي(ت746هـ/1345م):⁽⁷⁰⁾ هو محمد بن محمد بن سلامة الأنصاري التونسي، يُعدُّ من أحد أبرز فقهاء وعلماء القرن الثامن للهجري بالعدوة المغربية، أخذ عنه جماعة من العلماء منهم الإمام المقرئ الجدّ وابن عرفة، عاصر الشيخ ابن عبد السلام الهواري، تولى منصب الإمامة بجامع الزيتونة، يشير سعد لغراب أنّ لابن سلامة له شرحاً لأسماء الله الحسنى وكان ينتقد الغزالي بصرامة توفي سنة(ت746هـ)⁽⁷¹⁾، ونظراً لمكانته العلمية فإن تأثيره على ابن عرفة يظهر في الاعتماد على شروحه وأقواله أثناء تفسيره القرآن الكريم في مجالسه الفقهية، ومما يدل على ذلك ما أورده البسيلي في كتاب النكت، حيث ذكره حوالي سبع مرات من خلال تدوينه لتفسير شيخه ابن عرفة، وعلى سبيل المثال نذكر قوله: «كان شيخنا أبو عبد الله محمد بن سلامة يجب بأن تقديم رجل في تلك ليلا يظن نبينا محمد ﷺ أنّ الذي جاء هو فرعون أو بعض أعداء موسى...»⁽⁷²⁾، ومن أقواله التي ذكرها البسيلي عنه: «كان الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن سلامة يقول كان مالك يكفر المعتزلة فلذلك لم يذكره إلّا في مواضع قليلة»⁽⁷³⁾ والمقصود بهذا الكلام هو الزمخشري الفقيه المشرقي.

- محمد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحُباب التونسي(ت749هـ/1348م):⁽⁷⁴⁾ هو فقيه أصولي، جدلي، منطقي، النحوي، يُعدُّ من أهم شيوخ ابن عرفة بالحاضرة تونس في الفترة الحفصية ويعتبر من الأساتذة في العلوم العقلية كما وصفه الباحث التونسي سعد لغراب، فأخذ عنه الجدال والمنطق والنحو، ومن العلماء الذين أخذوا عنه أيضاً نذكر الإمام المقرئ الجدّ (ت756هـ/1356م) وخالد البلوي(ت780هـ/1378م) صاحب الرحلة، ترأس ديوان الإنشاء في الدولة الحفصية، من مؤلفاته: "كتاب اختصار المعالم الأصولية لفخر الدّاني وهناك من يرجع أنه المعالم لفخر الدين الرازي، وكتاب تقييد على مُقَرَّب بن عصفور"⁽⁷⁵⁾، مما يدل على أنّ ابن عرفة اعتمد في تفسيره على شيخه كقوله: «قال الشيخ ابن عرفة: أخبرني شيخنا ابن الحباب...»⁽⁷⁶⁾، كما ذكر البسيلي قول آخر للإمام ابن عرفة قوله: «كان شيخنا أبو عبد الله ابن الحباب يقول: الفرار من الموت سبب ملاقات الموت...»⁽⁷⁷⁾.

- محمد بن عبد السلام الهواري التونسي(ت749هـ/1308م):⁽⁷⁸⁾ هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري، من الشيوخ الأجلاء وأحد الوجوه المالكية في القرن الثامن الهجري بالمغرب الإسلامي الذين تبحروا في العلوم العقلية والنقلية، تقلد منصب قاضي الجماعة سنة737هـ والخطابة بالجامع الأعظم، إضافة إلى مهنة التدريس بالمدارس التونسية في العهد الحفصي، رغم شهرته والمكانة العلمية التي امتلكها هذا الشيخ واصطفاف التلاميذ عليه من ربوع بلاد المغرب غير أن تصانيفه قليلة مقارنة مع أقرانه من علماء ذلك العصر، ويذكر لنا سعد الغراب تصنيف ينسب إليه وهو شرح على "مختصر ابن الحاجب أو شرح جامع الأمهات"⁽⁷⁹⁾.

لكن هذا لا يمنع من تأثيره العلمي على تلامذته وتحديدًا ابن عرفة، روى ابن عرفة عن شيخه تفسيره لعدد من الآيات القرآنية ورد ذكره حوالي تسع مرات، منها كقوله عن شيخه في شرح الآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ونقل أيضاً عنه «وكان ابن عبد السلام يقول: «لا يؤخذ منه لأنّ قائل هذه المقالة علم موضع الصّواع...» أيضاً شرحه لسورة المسد قال: «قال القاضي أبو عبد الله بن عبد

السلام في ذكره "الجيد" دون لفظ العنق، تَهَكَّمُ بها لأنَّ الجيد محلُّ العقد، وإنما يذكرونه في المدح»، توفي بوباء الطاعون الذي اجتاحت بلاد المغرب.⁽⁸⁰⁾

- أبو العباس ابن الحيدرة (ت778هـ/1376م):⁽⁸¹⁾ اسمه أحمد بن مُحمَّد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسي، فقيه تونس وإمامها، يراه البعض من أبرز أعلام مذهب مالك بالمغرب الإسلامي في القرن الثامن للهجري⁽⁸²⁾، تشير المصادر التي ترجمت له أنه أخذ عن ابن عبد السلام الهواري العلوم، انفرد بعد وفاته بمشيخة العلم بالحضرة التونسية، هذا ما سُمح له بتولي منصب قضاء الجماعة وهو المنصب الذي يتولاه عادة فقيه أو عالم جليل له من المكانة العلمية الرفيعة في أوساط المجتمع الحفصي التي تؤهله لتولي خطة قضاء الجماعة سنة 770هـ، عاصر العديد من علماء هذا القرن منهم ابن خلدون وابن عرفة الذي كان له معه خلافات في مسائل علمية حسب ما تناقلت عليه المصادر⁽⁸³⁾، هذا ما جعل ابن عرفة ينأى بالأخذ عن ابن حيدرة في مجالس التفسير لذا هذا ما يرر قلة ذكر ابن حيدرة في تفسير ابن عرفة برواية تلميذه البسيلي، حيث جاء ذكره مرتين فقط من إجمالي الكتاب⁽⁸⁴⁾، توفي ابن حيدرة بتونس سنة 778هـ.

2.4/مشيخة المغرب الأوسط: من علماء المغرب الأوسط الذين أمكننا رصددهم من بين ثنايا هذا التفسير الواردة أسماءهم في عالم المشيخة على رأس المائة الثامنة عالمين إثنين هما:

- أبو عبد الله مُحمَّد بن براهيم بن أحمد الآبلي التلمساني (ت757هـ/1350م):⁽⁸⁵⁾ لا شك أن الآبلي شكل العلامة الفارقة في عالم المشيخة العلمية بالغرب الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري، فهو شيخ المعقول والمنقول، برع في العلوم العقلية والنقلية، فكان له تأثير كبير على تلامذته من مختلف أقطار الغرب الإسلامي، وكانت بداية تكوينه العلمي و تحصيله المعرفي بحاضرة تلمسان- المغرب الأوسط- عاصمة الزيانيين، وتذكر المصادر أن للآبلي كانت له رحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي مما سمحت له بالتعرف على مشايخ مشاركة، وقد زادت له من الرصيد المعرفي واكسبته درجة من الخطوة العلمية ومكانة رفيعة ببلاد المغرب، جعلته يترأس المشيخة العلمية ببلاد الغرب الإسلامي في تلك الفترة، وقد التحق به العديد من الطلبة المغاربة الذين شكلوا حلقات مجالس تدريسه سواء بفاس أو تونس⁽⁸⁶⁾ وهم بدورهم أخذوا مشعل المشيخة بعد وفاته وأصبحوا من أبرز علماء أواخر المائة الثامنة ومطلع القرن التاسع للهجرة⁽⁸⁷⁾، دخل تونس مع جماعة من الفقهاء رفقة السلطان المريني أثناء حملته العسكرية على تونس الحفصية، وقبل ذلك كان من العلماء الذين اصطفاهم السلطان أبي الحسن المريني وشكلوا مجالسه كما رأيناه مع السَّطِّي وعلماء آخرون من المغرب الأقصى وتلمسان.⁽⁸⁸⁾

أما ابن عرفة انضم لمجلس درس شيخه الآبلي ولازمه وتبرز على يديه في علوم العقل والنقل، كما ذكره في رواياته في تفسير الآية ﴿إِنْ يَعِفْ عَنْ طَائِفَةٍ﴾ حيث قال: «وأجابني الآبلي وبعض طلبته، بأن ذلك إنما يلزم في القضايا العقلية، وأما الشرعية الجُعَلِيَّة فلا...»⁽⁸⁹⁾ توفي الآبلي بفاس عام 757 هـ.

- أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ/1370م):⁽⁹⁰⁾ واسمه مُحمَّد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي... بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويعرف بالشريف التلمساني، الإمام، علامة المغرب وشيخها، البارع في المعقولات والمنقولات، كان

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

مولده بتلمسان عام 710هـ⁽⁹¹⁾ وبها درس وتعلم على يد شيوخها الأفاضل وعلى رأسهم شيخ الشيوخ والفقهاء أبو عبد الله الأبلبي ومن المغرّبين الأقصى والأدنى منهم ابن أبي عبد السلام التونسي الذي سبق ترجمته، حتى برع وتفقه في سائر العقول والمنقول وأصبح أحد المبرزين في هذا الفن بالمغرب الأوسط وسائر المغرب ولا يضاهاه أحد في تلك الفترة، حتى أثنى ومدحه العديد من المشايخ والعلماء بالمغرب الإسلامي منهم شيوخه وأقرانه.

بالإضافة إلى تلامذته الذين تدارسوا عنده كما أخبرتنا به المصادر، نذكر منهم تلميذه ابن مرزوق قال عنه: «هو شيخ شيوخنا، أعلم أهل الحضرة بإجماع» كما شهد له شيخه ابن أبي عبد السلام التونسي بعلمه واجتهاده قال: «ما أظن أن في المغرب مثله»⁽⁹²⁾ وأثنى عليه شيخه الأبلبي فقال عنه: «هو أعقل من قرأ عليّ وأكثرهم تحصيلاً» وقال أيضاً: «قرأ عليّ كثير شرقاً وغرباً فما أريت فيهم أنجب من أربعة أعقلهم وأكثرهم تحصيلاً من أبو عبد الله الشريف»⁽⁹³⁾ هذه الخطوة والوجهة التي نالها الشريف التلمساني مكنته من التربع على عرش الفتوى والتدريس بالمدارس التلمسانية، إضافة إلى ذلك كانت له قربي من البلاط المريني والزياني من انضمامه إلى المجالس العلمية السلطانية إلى المصاهرة⁽⁹⁴⁾ نظير لعلمه ونسبه الشريف، خلف لنا الشريف التلمساني إنتاج علمي غير أن ما وصلنا منه كتاب مفتاح الأصول في بناء الفروع وكتاب شرح جمل الخونجي، إضافة فتاوى فقهية مبثوثة في كتب النوال منها نوازل المعيار والدرر المكنونة.

ونرصد بعض ما أخذه ابن عرفة عن الشريف التلمساني من تفسيره لبعض الآيات القرآنية كما ذكرها صاحب النكت في تفسير الآية ﴿أَتَأْتُونَ﴾ أن الشريف التلمساني أورد على ابن عرفة سؤالاً قال: "إن كان الإنكار منصباً على الفعلين بمعنى الكلية لا الكل، لزم مخالفة القاعدة الشرعية من عدم وجوب النكاح" بالإضافة إلى أبو العباس المسيلي أفرد لنا معلومة تاريخية ترتبط بقدوم الشريف التلمساني للحاضرة تونس كان سنة 793هـ، وعن فارق العمر بين ابن عرفة والشريف التلمساني⁽⁹⁵⁾ وإن كان قد أخطأ البسيلي في تاريخ ولادة الشريف وهو ما أشرنا إليه سابقاً. أما وفاته كانت سنة 771هـ بتلمسان.⁽⁹⁶⁾

4.3/ مشيخة المغرب الأقصى: من أعلام المغرب الأقصى الذين لهم حضور في المشهد العلمي والفقهّي ببلاد المغرب نذكر:

- أبو عبد الله محمد بن علي بن سليمان السطّي (ت749هـ/1349م):⁽⁹⁷⁾ ولد ونشأ بمدينة فاس وهناك تعلم في صباه وأخذ العلوم الفقهية على ثلة من علماء-بلده- المغرب الأقصى، إلى أن بلغ من العلم درجة حتى أصبح إمام مذهب مالك في بلده وأفقههم، يقول عنه تلميذه ابن خلدون عن فضله ومكانته في العلم لما تولى السلطان أبي الحسن المريني مُلك بني مرين وأصبح سلطاناً عليهم، أنشأ مجالس علم في قصره وهي عادة السلاطين والأمراء في ذلك العهد⁽⁹⁸⁾، فكان يتقرب من العلماء ليكونوا جزءاً من هذه المجالس التي يقيمها السلطان «واختار منهم جماعة لصحابه ومجالسته، كان منهم الإمام محمد بن سليمان السطّي»⁽⁹⁹⁾ مما يدل على علو كعبه من بين علماء تلك الحاضرة حيث كان إمام السلطان ومفتيه، ما جعله يكون من جملة العلماء الذين اصطحبهم معه في إطار الحملة العسكرية على تونس سنة 747هـ⁽¹⁰⁰⁾، فدخل تونس واستقر بها سنتين حسب ما ذكره ابن خلدون في رحلته.

وقام بتدريس وتفقيه العديد من العلماء كما يفعل بعض العلماء عند دخولهم لأحد الحواضر أو المدن التي يمرون بها أو يستقرون بها لبعض الوقت لما تتميز به الحضرة التونسية من المزايا تجعل الفقهاء والعلماء قبله لهم سواء من أجل تحصيل العلوم أو التدريس بها خاصة

في جامع الزيتونة الذي يُعدُّ الوجهة الأولى لهؤلاء العلماء من مخلف أقطار بلاد المغرب الإسلامي، أو تكون مجرد محطة عبور اتجاه بلاد المشرق تحديداً إلى بلاد الحرمين الشريفين⁽¹⁰¹⁾، فمن العلماء الذين أخذوا عنه العلم كما سبق و ذكرنا منهم العلامة ابن خلدون وأخيه يحيى، بالإضافة إلى الإمام ابن عرفة فهذا الأخير هو من أبرز شيوخه فقرأ عليه كتاب الحوفية⁽¹⁰²⁾، وأشار إليه في تفسيره للآية ﴿فَقُلْ يُنْسِفُهَا﴾ وللإمام السَّطِّي شرح على الحوفية، وتعليق على المدونة وعلى ابن شاس⁽¹⁰³⁾ توفي غرقاً سنة 749هـ بتونس.

4.4. مشيخة الأندلس: لا تختلف المشيخة الأندلسية عن نظيراتها للدويلات الثلاث وتصدر المشهد العلمي في كلا العدوتين وخير دليل على ذلك حفظه لنا كتاب نكت وتنبهات من علمين بارزين وهما:

- ابن الزبير أحمد بن إبراهيم بن مُحمَّد بن إبراهيم الأندلسي (708هـ/1308م):⁽¹⁰⁴⁾ هو العلامة الإمام المقرئ والمحدث الحافظ المنشي البارع، المؤرخ، عالم الأندلس، النحوي، ولد بحيان إحدى كُور الأندلس عام 627هـ، أما نشأته وتعليمه كان بمالقة وقرنطة على يد شيوخها الأجلاء في القراءات والنحو والفقه إلى أن أصبح بدوره فقيهاً وشيخاً له من المكانة التي تؤهله للتدريس والفتيا والتأليف⁽¹⁰⁵⁾، تقلد خطة الإمامة والخطابة بالجامع الكبير، كما تولى خطة قضاء الأنكحة، ونظراً لسعة علمه وبراعته في الفقه والحديث فقد التحق به جماعة من طلاب العلم من أجل طلب الإجازة على يديه، أو السماع والتفقه من علمه، منهم الإمام أبو حيان الغرناطي فقال عنه: «كان يحرر اللغة ويعلمي المنطق يعني النطق وكان أفصح عالم وأشفقه على خلق الله تعالى، أماراً بالمعروف، له ص بر على المحن...»⁽¹⁰⁶⁾.

كان ابن الزبير مكثراً في التأليف فترك لنا تصانيف المختلفة حفظتها كتب السير والأعلام بين طياتها في الحديث وعلم الكلام والتاريخ منها "تاريخ الأندلس ذيل به كتاب الصلة لابن بشكوال" وغيرها من المصنفات التي ذاع صيتها بالغرب الإسلامي عموماً، فكانت المرجع الأساسي للعديد من شيوخ وعلماء العدو المغربية وعلى رأسهم ابن عرفة التونسي منها قوله في تفسير الآية ﴿بِغَيْرِ حَقِّ﴾ فأجاب ابن الزبير: «بأنّ هذا في متقدمي بني إسرائيل، لم يؤمن منهم إلا القليل...»⁽¹⁰⁷⁾، والجدير بالذكر أنّ المصادر المترجمة له لا تشير على أنه قدم إلى العدو المغربية كما هي عادة بعض شيوخ وعلماء الأندلس.

- مُحمَّد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الغرناطي الأندلسي (ت 745هـ/1345م):⁽¹⁰⁸⁾ عالم الأندلس الشهير على رأس المائة الثامنة، فهو لغوي، محدث، مفسر ومؤرخ وأديب، له من الشهرة الواسعة مشرقاً ومغرباً في الأوساط العلمية، مولده عام 654هـ بحاضرة قرنطة، وبنفس المدينة التي ولد بها كانت تنشئه العلمية والفقهية فيها فكانت تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري بالأندلس، وتوفرت له من الشروط والمناخ العلمي ما ساهم في تحصيله للعلوم على مختلف أصنافها على يد ثلّة من العلماء الأندلسيين وعلى رأسهم والده الذي يعتبر المعلم الأول له، فكان هؤلاء العلماء يتسابقون إلى عقد حلقات علمية في أماكن مختلفة بالأندلس، فاشتملت على ألوان شتى من المعارف في مجال المعرفة كالفقه والحديث والتفسير والأصول واللغة والأدب وغيرها من العلوم التي كانت تدرس في ذلك العصر⁽¹⁰⁹⁾، بالإضافة إلى مشايخ من حواضر مختلفة كالشام ومصر وبلاد المغرب سبتة - بجاية - فبلغ عدد شيوخه حوالي أربعمئة وخمسون شيخاً حسب ما ورد عند المترجمين له.⁽¹¹⁰⁾

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

رحل عن غرناطة سنة 679هـ إلى تلك البلدان التي سبق ذكرها، لكنه استقر بالقاهرة إلى أن توفي بها سنة 745هـ، ذاع صيته وانتشر علمه بين العلماء وتلاميذته الذين درسوا عنده أو تدارسوا مصنفاته، ولهذا تحدّثت كتب التراجم وسير الأعلام عن التأثير العلمي الكبير لابن حيان فحفظت لنا بين طياتها تراثه العلمي والفقهّي الذي صنّفه في كل فن، رغم الاختلاف المذهبي بين أبو حيان الغرناطي⁽¹¹¹⁾ والمذهب السائد لدى علماء المغرب وهو المذهب المالكي، فلم يشكل مانعاً لدى هؤلاء العلماء.

ترك لنا مصنفات وتأليف عديدة⁽¹¹²⁾ لا يسعنا ذكرها في هذا المقال.

لكن اشتهر أبو حيان بكتابه الذي سمّاه البحر المحيط في التفسير ويُعدُّ من أهم الكتب في هذا المجال، فكان لهذا المصنّف صدى كبيراً لدى علماء المغرب وعلى رأسهم الإمام ابن عرفة الذي تأثر بهذا الكتاب، وخير دليل على ذلك ما ذكره في تفسيره برواية تلميذه البسيلي عدّة مرات نذكر منها قوله في بداية التعريف بعلم التفسير: قال الشيخ أبو حيان في تفسيره المسمى بالبحر.. كذلك استدلاله بقول أبو حيان في الآية: إذ ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ «العامل» في "إذ" وعده يرد بأن الوعد قديم وإنما العامل صدق⁽¹¹³⁾، إضافة إلى ذكره في مواضع متفرقة من هذا الكتاب في تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم⁽¹¹⁴⁾. وتجدر بنا الإشارة إلى أن ابن عرفة لم يكن من تلامذة أبو حيان نظراً لفارق السنوات بينهم. وحتى الناظر لتاريخ قدوم أبو حيان لبلاد المغرب كان قبل ولادة ابن عرفة، لكن هذا لا يمنع من تأثر ابن عرفة بالعلوم التي ألف فيها أبو حيان الغرناطي.

5. خاتمة:

-تكشف قلّة المصادر التراجمية عن الإمام أبي العباس أحمد البسيلي عن إغفال واضح لشخصيته العلمية، لولا ما حفظته مؤلفاته من مادة تفسيرية عن شيخه ابن عرفة، والتي مكّنت من التعريف به كأحد أبرز تلاميذته. وهو ما يستدعي من الباحثين مزيداً من الاهتمام بتراثه العلمي ضمن دراسات التاريخ الفكري للغرب الإسلامي. وقد أظهرت نتائج البحث أنّ أغلب هذه المشيخة كانوا فقهاء تصدّروا الدرس الفقهي التفسيري، وأسهموا في تفسير القرآن الكريم، سواء عبر التأليف أو من خلال مرويّات انتقلت بين الأجيال. كما تباين حضورهم العلمي بين من تجاوز إشعاعه حدود بلده، ومن اقتصر تأثيره على محيطه المحلي، دون أن ينتقص ذلك من الدور البارز للمشيخة التونسية التي شكّلت مصدراً أساساً لابن عرفة في الفقه والتفسير.

- إن كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي - وهو ممّا اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة وأضاف إليه - يُعدُّ من أهم مصادر التفسير بالغرب الإسلامي خلال القرن الثامن للهجرة، كما يمثّل قيمة علمية مضافة في حقل الدراسات الدّينية والتاريخية، ولا سيما تلك المتعلقة بحركة التأليف في العهد الحفصي. إذ أسهم في جمع وحفظ تفسير آيات القرآن الكريم للإمام ابن عرفة، من حيث المنهج والمضمون معاً. وقد أتاح هذا العمل الوقوف على أبرز المشيخات العلمية في القرن الثامن للهجرة، والتعريف بأعلامها باعتبارهم من الوجوه الفقهية البارزة في مجال التفسير بالغرب الإسلامي، فضلاً عن إبراز أثر المشيخة في تشكيل منهج ابن عرفة التفسيري أثناء مجالسه العلمية.

- تُظهر الدراسة أن المجالس العلمية لتفسير القرآن الكريم شكّلت دافعاً قوياً لازدهار الحركة الفكرية بالغرب الإسلامي، إذ مثّلت حلقة وصل بين العلماء والطلبة في تدارس مختلف العلوم وفي مقدّماتها العلوم القرآنية، وكانت هذه المجالس فضاءً حيّاً لتبادل الآراء والأفكار بين الشيخ وتلامذته، بما أسهم في ترسيخ تقاليد علمية قائمة على الحوار والتلقّي المباشر.

- تُبرز الدراسة الدور المحوري الذي أدّته كتب التقييدات والنكت والتنبيهات خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة في صون تفاسير علماء الغرب الإسلامي، وإثراء خزائن التراث الإسلامي، مما يجعلها من المصادر الأساسية لا غنى عنها لإعادة بناء المشهد العلمي والتفسييري في تلك الحقبة.

7. الهوامش:

(1) نظراً لكثرة المصادر والدراسات التاريخية المترجمة له نذكر منها على سبيل الحصر: ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح مُجّد الأحدي أبو النور، ج2، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1977م، ص331؛ ابن قنفذ، الوفيات، تح عادل نويهض، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م، ص379؛ القرابي، **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تح علي عمر، المكتبة الثقافية الدينية، ط1، القاهرة، 1425هـ/2004م، ص239؛ بن مريم المديوني التلمساني، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، تح. عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م، ص290؛ سعد لغراب: **ابن عرفة والمذهب المالكي بإفريقية في القرن 8هـ/14م**، ترجمة نجم الدين الهنتاتي، معهد تونس للترجمة، 2022م، ص169.

(2) مُجّد بن غازي العثماني المكناسي، فهرس ابن غازي، تح مُجّد الزاهي، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1984م، ص62.

(3) للتفصيل عنه: **المختصر الفقهي**، تح أبو الفضل الدمياطي؛ أحمد بن علي، ج1، دار ابن حزم، بيروت، 1437هـ/2016م (مقدمة المحقق).

(4) **المختصر الكلامي**، تح نزار حمادي، دار الضياء للنشر، الكويت، 1434هـ/2013م.

(5) للمزيد عن فضل تونس راجع: أبو عبد الله العبدري، **رحلة العبدري**، تح علي إبراهيم كردي، ط2، دار سعد الدين للنشر، دمشق، 1426هـ/2005م، ص108.

(6) من الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ الزيتونة منذ بداية تأسيسه إلى غاية الفترة المعاصرة نذكر دراسة الباحث التونسي الصحي بن منصور الموسومة ب: **الزيتونة التاريخ وهامشه قراءة تفكيكية في الظاهرة الزيتونية من النشأة إلى الإصلاح**، منشورات مجمع الأطرش، تونس، 2016م.

(7) عائشة رحيم: **المؤسسات العلمية في العهد الحفصي - دراسة تاريخية - أطروحة دكتوراه**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1440هـ/2018م، ص78؛ بو كردي نعيمة، **الرحلة العلمية لعلماء المغرب الأوسط إلى المغرب الأدنى من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين (13-15م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم، 1437-1438م/2015-2016م، ص47.

(8) الصحي بن منصور، **الزيتونة التاريخ وهامشه**، المرجع السابق، ص119.

(9) للتفصيل عن الأئمة الذين تداولوا على خطابة وإمامة جامع الزيتونة راجع: مُجّد بن الخوجة، **تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديدة**، المطبعة التونسية، تونس، 1358هـ/1939م، ص18 وما بعدها من الصفحات.

(10) بن منصور، **رسالة جامع الزيتونة العلمية خلال العهد الحفصي**، ط1، مجمع الأطرش، تونس، 2019م، ص112؛ الوزير السراج، **الخلل السندسية في الأخبار التونسية**، تح مُجّد الحبيب الهيلة، ط1، مج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م، ص566؛ ابن عرفة، **مصدر سابق**، ج1، ص48.

(11) للتفصيل: مُجّد بن القاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح عبد المجيد خيالي، ط1، ج1، ص353؛ ابن الخوجة، **مرجع سابق**، ص20.

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

- (12) ظهرت العناية بجامع الزيتونة من طرف حكام بني حفص في عهد الأمير أبو عبد الله المستنصر عام 648 هـ/1251م حيث بنيت السقاية شرقي جامع الزيتونة، ونفس الحال مع الأمير أبي إسحاق، والأمير أبو العباس أحمد. للمزيد. محمد بن أحمد ابن الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح. الطاهر بن محمد العموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م، ص 66، 106، 110.
- (13) ابن منصور، رسالة جامع الزيتونة، مرجع سابق، ص 61.
- (14) ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح. محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التريكي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص 121؛ بلخوجة، المرجع السابق، ص 13؛ سعد لغراب، المرجع السابق، ص 172؛ ابن منصور، رسالة جامع الزيتونة، مرجع سابق، ص 68.
- (15) ابن الشماع، مصدر سابق، ص 114.
- (16) ابن الخوجة، مرجع سابق، ص 37؛ ويشير الإمام البرزلي في نوازل على «أنّ الأمير أبو الحسن أمير بني مرين حبس كتباً لمدرسة ابتدأها بالقيروان وأخرى بتونس وجعل مقرها بيتاً بجامع الزيتونة»، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالفتين والحكام، تح. محمد الحبيب الهيلة ط 1، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 321.
- (17) يشير ابن قنفذ على «أنّ الأمير أبو العباس أحمد كان يتولى بنفسه عقد إقامة القراءة في الأسبوع بالمقصورة غربي جامع الزيتونة كل يوم بالوقف المؤبد». الفارسية، المصدر السابق، ص 178.
- (18) قال البرزلي: «تقدم في أول هذه المسائل معرفة من يصح للفتيا أو الجلوس للعلم، وحدثنا شيخنا أبو الحسن البطرني أنه أدرك بجامع الزيتونة نحو سبعين حلقة يوم الجمعة للفتيا قال: يجلس الرجل مع من يعرفه ويتذكرون المسائل...» مصدر سابق، ج 4، ص 396.
- (19) عن اهتمام الحكام راجع الفتوى الخاصة بتزيين الجامع بالمصاييح والثريات، البرزلي، مصدر سابق، ج 1، ص 5، ج 5، ص 356، 456.
- (20) ابن منصور، رسالة جامع الزيتونة، مرجع سابق، ص 65.
- (21) المرجع نفسه، ص 70.
- (22) محاولة منا لعدم تكرار نفس الترجمة للإمام أبو العباس أحمد البسيلي نكتفي بذكر أهم المصادر والمراجع التاريخية المترجمة له وغير ذلك فهي مجرد نُقُولات متكررة: أبي عبد الله الانصاري، فهرست الرصاع، تح. محمد العناني، المكتبة العتيقة، تونس، 1967م، ص 175؛ أحمد بابا التنبكي نيل الإبتهاج، مصدر سابق، ص 115؛ ابن مخلوف، المصدر السابق، ج 1، ص 361؛ التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تح. عبد الله بن مطلق الطواله، ج 1، ط 1، 1992م، ص 32 - 35 (مقدمة المحقق)؛ نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد، ج 1، ص 64 وما بعدها من الصفحات (مقدمة المحقق)؛ تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة للإمام أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي - دراسة وتحقيق لتفسير سورة البقرة، عثمان واجعوط، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 1433هـ/2012م، ص 44 وما بعدها من الصفحات.
- (23) الرصاع، مصدر سابق، ص 175.
- (24) القرائي، مصدر سابق، ص 36.
- (25) التنبكي، نيل الإبتهاج، مصدر سابق، ص 115.
- (26) الطواله، مصدر سابق، ص 34.
- (27) بالنسبة لمعنى المسيلة مشتقة من كلمة المسيل وهو الماء وهو أيضاً ماء المقطر؛ وأسست مدينة المسيلة سنة 313هـ في العهد الفاطمي، بناها حمدون بن سمالك بن مسعود المعروف بابن الأندلسي. ابن منظور، لسان العرب، تح. علي الشيري، مج 13، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1408هـ/1988م، ص 109؛ أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م، ص 59.
- (28) عثمان واجعوط، مرجع سابق، ص 45.
- (29) الشثيوي البخاري أحمد، تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الجزائري البسيلي، أطروحة بحث لنيل شهادة الكفاءة في البحث لغة وآداب عربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 1987م.
- (30) الطواله، مصدر سابق، ص 34.

- (31) أنظر لهذا الاختلاف الذي أشار إليه الطبراني في مقدمة تحقيقه، المصدر السابق، ج1، ص65، ما عدا ذلك يجمع الباحثين الذين حققوا مؤلفاته على نسبته لمدينة البسيلة.
- (32) عن أهمية القيروان راجع. عبد الرحمان أبو زيد الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحمّد ماضور، المكتبة العتيقة، مكتبة الخانجي، تونس، 1972م، ص6.
- (33) تناولت الباحثة بوكردمي في رسالة بحثها عن دوافع وأسباب رحلة علماء المغرب الأوسط إلى المغرب الأدنى. المرجع السابق، ص32 وما بعدها من الصفحات؛ بريكة مسعود، "الرحلة العلمية بين بجاية وحواضر الغرب الإسلامي"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع22، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 1430هـ/2017م، ص358.
- (34) عمار هلال نقلاً عن واجعوط، مرجع سابق، ص46.
- (35) للتفصيل: بريكة مسعود، المرجع السابق، ص359؛ الرصاع، مصدر سابق، ص (ل) من مقدمة التحقيق؛ الطبراني، مصدر سابق، ج1، ص67-69.
- (36) الطوالة، مصدر سابق، ص34.
- (37) الطوالة، المصدر نفسه، ص36، المناعي، تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميزة أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشتاني، ج1، ط1، أطروحة دكتوراه، نشر مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، 1986م، ص100؛ الطبراني، ج1، ص74؛ واجعوط، مرجع سابق، ص38-39.
- (38) هناك إختلاف بين المؤرخين حول تأكيد تتلمذ الإمام البسيلي عند ابن خلدون لاعتبارات عدّة نظراً لعدم وجود تقارب بين ابن عرفة وابن خلدون ورحيل ابن خلدون إلى مصر للتفصيل أنظر. أبي العباس أحمد البسيلي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تحمّد الطبراني، ط1، ج1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ/2008م، ص90؛ واجعوط، المرجع السابق، ص39.
- (39) تفرد بذكر اسم آخر لشيخ البسيلي، غير ما ورد لدى الباحثين الآخرين وهو أبو الفضل بن القاسم بن أبي الحسن على الأندلسي. البسيلي، مصدر سابق، ج1، ص96.
- (40) الطوالة، مصدر سابق، ص37؛ البسيلي، النكت، مصدر سابق، ج1، ص99.
- (41) راجع ترجمته: البسيلي، المصدر نفسه، ج1، ص69؛ المناعي، مصدر سابق، ج1، ص27.
- (42) الطوالة، المصدر السابق، ص43-44؛ البسيلي، مصدر سابق، ج1، ص101.
- (43) أنظر/ التقييد، المصدر نفسه، ص45؛ البسيلي، المصدر نفسه ج1، ص108، 111.
- (44) عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي، النكت والفروق لمسائل المدونة، إعداد احمد بن براهيم بن عبد الله الحبيب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1996م، ص58.
- (45) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تح إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د. ب. ن. د. ت. ن، ص316.
- (46) عثمان بن مكي التوزري، توضيح الأحكام على تحفة الحكام، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1339هـ، ص14.
- (47) على سبيل المثال نستحضر بعض المؤلفات التي تحمل مثل هذه العناوين منها: كتاب النكت على ابن صلاح، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تح ربيع بن هادي عمير، ط1، 1404هـ/1984م؛ النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين البقاعي، تح ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد، ط1، 1428هـ/2007م.
- (48) أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 1432هـ/2011م، ص133.
- (49) ابن حجر، النكت على كتاب ابن صلاح، ج1، ص55، 56.
- (50) عن الفقهاء المفسرين الأوائل راجع. البسيلي، مصدر سابق ج1، ص142.
- (51) قام بتحقيقه ونشره عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ/1993م.

- (52) محمود بن عمر الزخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح حسين أحمد، ط 3، لبنان، 1408هـ/1987م.
- (53) راجع مقدمة التعريف بعلم التفسير لابن عرفة. البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص 10.
- (54) بن منصور، رسالة جامع الزيتونة، مرجع سابق، ص616 وما بعدها من الصفحات.
- (55) ترجمته: الونشريسي، الوفيات، مصدر سابق، ص 84؛ المناعي، مصدر سابق، ج1، ص25.
- (56) للمزيد عنه أنظر: ابن مخلوف، مصدر سابق، ج1، ص 361؛ المناعي، مصدر سابق، ج1، ص 31.
- (57) ابن حجر، النكت على كتاب ابن صلاح، ج1، ص15.
- (58) محمد بن علي ابن غازي المكناسي العثماني ولد بمكناسة الزيتون بالمغرب الأقصى عام 841هـ، من علماء القرن العاشر للهجرة، تولى خطابة في البداية بمكناسة الزيتون وفاس، ثم خطابة وإمامة جامع القرويين، له تأليف عديدة نذكر منها تكميل على التقييد وتحليل التعقيد وغيرها من المصنفات. ينظر. فهرس ابن غازي، مصدر سابق، (مقدمة المحقق)؛ التنبكي، نيل الإتهاج، مصدر سابق، ص 581.
- (59) علاوة عن الدراسات الجزائرية المنجزة حول تحقيق تفسير ابن عرفة والمذكورة سابقاً نذكر لا الحصر: سي ناصر عبد الحق، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة للإمام أبي العباس محمد بن أحمد البسيلي الجزائري (ت 830هـ/1427م) دراسة وتحقيق لتفسير سورة يونس عليه السلام، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 1423هـ/2002م؛ عامر الزهرة، تفسير ابن عرفة بتقييد أحمد بن محمد البسيلي سورة التوبة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2005-2006؛ الشعراوي العالية، تفسير ابن عرفة برواية البسيلي دراسة وتحقيق لسورة الأعراف، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 1426-1427هـ/2005-2006؛ عثمان صليحة، "جمع، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة للإمام أبي العباس محمد بن أحمد البسيلي" ت 830هـ-1427م، دراسة وتحقيق لتفسير السور (ص)، (الزمر)، (غافر)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 1432-1433هـ/2011-2012م.
- (60) البسيلي، مصدر سابق، ج1، ص 164.
- (61) أنظر. الطبراني، ج1، مصدر سابق، ص198.
- (62) يرى محمد العنابي أن كلمة المشيخة يراد بها الجزء يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم ثم أطلق عليه لفظ المعجم بعد اعتبار ترتيب المشايخ على الحروف الهجائية. الرصاع، مصدر سابق، ص ح (من مقدمة التحقيق).
- (63) ابن قنفذ القسطيني، الوفيات، تح عادل نويهض، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م، ص336.
- (64) ابن قنفذ، مصدر سابق، ص 336؛ محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، بيروت، 1996م، ص 573.
- (65) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص17.
- (66) للمزيد عن ترجمته، ابن فرحون المالكي، مصدر سابق، ج1، ص270؛ أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج1 تح أحمد الأحدي أبو النور، الرباط، 1934م، ص 94؛ محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص296.
- (67) ابن الخوجة، مرجع سابق، ص17؛ ابن فرحون، مصدر سابق، ج 1، ص 297؛ ابن القاضي، مصدر سابق، ج1، ص94؛ ابن قنفذ، مصدر سابق، ص 345.
- (68) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص333.
- (69) بن الخوجة، مرجع سابق، ص 18.
- (70) أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح عبد الحميد الله الهرامة، ط2، منشورات دار الكتاب، ليبيا، ص402، ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص300.
- (71) سعد لغراب، مرجع سابق، ص 194.
- (72) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص442.
- (73) البسيلي، نفسه، ج2، ص482.

- (74) للمزيد عن ترجمته: التنبكي، نيل الابتهاج، ص 399، سعد الغراب، مرجع سابق، ص 202؛ نُجْد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص 84.
- (75) في النيل يذكر العنوان تقييد على عرب ابن عصفور، ص 400؛ لغراب، مرجع سابق، ص 202، 204؛ نُجْد محفوظ، مرجع سابق، ج 1، ص 84، 86.
- (76) البسيلي، مصدر سابق، ج 2، ص 120.
- (77) البسيلي، مصدر سابق، ج 2، ص 593.
- (78) أنظر حول ترجمته خالد بن عيسى البلوي، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج 1، تح الحسن السائح، مطبعة الفضالة، المغرب، [د.ت.ن]، ص 176؛ سعد الغراب، المرجع السابق، ص 194؛ ابن مخلوف، المصدر السابق، ج 1، ص 301.
- (79) سعد لغراب، مرجع سابق، ص 199.
- (80) البسيلي، مصدر سابق، ج 2، ص 655؛ ابن قنفذ، الوفيات، مصدر سابق، ص 354.
- (81) ترجم له: ابن فرحون، المصدر السابق، ج 1، ص 306؛ التنبكي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح نُجْد مطيع، ج 1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية، 1421هـ/2000م، ص 97؛ التنبكي، نيل الابتهاج، ص 106؛ بن مخلوف، المصدر السابق، ج 1، ص 323.
- (82) التنبكي، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ص 106.
- (83) حول عدم التوافق بين الفقيهيين راجع ما نقله البسيلي في هذا الأمر. المصدر نفسه، ج 2، ص 16.
- (84) الإشارة الثانية التي ذكر فيها جاءت في تفسير الذي أكمله ابن غازي عن البسيلي من نفس المصدر، ص 594.
- (85) مصادر ترجمته: ابن خلدون، مصدر السابق، ص 41؛ المقرئ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح إبراهيم الأبياري وآخرون، ج 5، صندوق احياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية؛ الإمارات العربية المتحدة، 1978م، ص 60، ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص 380؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج 3، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1993م، ص 288؛ التنبكي، نيل الابتهاج، ص 411؛ نُجْد الكيوي، "من أعلام المغرب الإسلامي أبو عبد الله نُجْد بن إبراهيم الآلي"، مجلة الفضاء المغاربي، ع 5، جامعة أبو بكر بلقايد، 1430هـ/2009م، ص 70.
- (86) هناك خلاف حول هذه الرحلة، هناك من يقول إنه تعرض لمرض في صحة عقله مما منعه من مخالطة العلماء أنظر. ابن خلدون، مصدر سابق، ص 41-42.
- (87) هم: ابن مرزوق الجدّ، ابن خلدون، ابن التّجار التلمساني، العقباتي وغيرهم من العلماء راجع. ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 387.
- (88) حول العلماء الذين كانوا ضمن مجلس السلطان أبي الحسن المريني راجع ما ذكره عبد الرحمن ابن خلون في رحلته عند ترجمته لشيوعه في صفحات متفرقة.
- رحلة ابن خلدون، تح نُجْد بن تاويت الطنجي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م.
- (89) البسيلي، مصدر سابق، ج 2، ص 214.
- (90) للمزيد عن ترجمته: ابن خلدون، مصدر سابق، ص 69؛ التنبكي، كفاية المحتاج، ج 2، ص 71-82؛ ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص 239؛ عبد الله بن نُجْد الثغري التلمساني، مناقب التلمسانيين، تح ماحي قندوز، دار الوعي، الجزائر، 2018، ص 77.
- (91) أورد البسيلي في النكت أن الشريف ولد عام 716هـ تزامناً مع مولد ابن عرفة، بينما خالفه في ذلك الونشريسي. أنظر النكت، ج 2، ص 419، ابن قنفذ، المصدر السابق، ص 55.
- (92) الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تح نُجْد علي فركوس، ط 1، مؤسسة الريان للطباعة والتوزيع، 1419هـ/1998م، ص 72؛ التنبكي، كفاية المحتاج، ج 2، ص 74؛ الثغري التلمساني، مصدر سابق، ص 97.
- (93) الثغري التلمساني، المصدر نفسه، ص 97.
- (94) ابن خلدون، مصدر سابق، ص 70-72.
- (95) البسيلي، المصدر السابق، ج 2، ص 350، 419.

من خلال كتاب "نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد" لأبي العباس أحمد البسيلي.

- (96) ابن قنفذ، الوفيات، ص378.
- (97) مصادر ترجمته: ابن خلدون، مصدر سابق، ص48؛ التنبكي، كفاية المحتاج، ج2، ص51؛ القرّاني، مصدر سابق، ص264؛ لغراب، مرجع سابق، ص209.
- (98) حول موضوع المجالس العلمية السلطانية راجع. مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من القرن (7-15هـ/13-15م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 1438-1439هـ/2017-2018م، ص149.
- (99) ابن خلدون، مصدر سابق، ص48.
- (100) المصدر نفسه، ص48؛ التنبكي، كفاية المحتاج، ج2، ص51؛ المقرّي، المصدر السابق، ج3، ص28؛ لغراب، مرجع سابق، ص209.
- (101) بريكة مسعود، مرجع سابق، ص358.
- (102) ابن خلدون، المصدر السابق، ص48؛ المناعي، مصدر سابق، ص16.
- (103) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص316.
- (104) للتفصيل أكثر: صلاح الدين الصفدي الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط؛ تركي مصطفى، ط1، ج6، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1402هـ/2000م، ص140؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط1، ج1، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1384هـ/1965م، ص291؛ أبو حيان الغرناطي: تفسير البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1993م، ص33(مقدمة المحقق).
- (105) السيوطي، مصدر سابق، ج1، ص292.
- (106) الصفدي، مصدر سابق، ج6، ص140.
- (107) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص102.
- (108) أسهبت العديد من المصادر في الترجمة له نذكر أهمها: الصفدي، مصدر سابق، ج5، ص175؛ السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص280؛ ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، ج4، ص302؛ المقرّي، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت، 1383هـ/1968م، ص289؛ أبو حيان، مصدر سابق، ج1، ص28 (مقدمة محقق الكتاب).
- (109) عن فضل العلم عند أهل الأندلس راجع. المقرّي، نفح الطيب، ج1، ص220؛ أبو حيان، المصدر السابق، ج1، ص28.
- (110) ابن حجر العسقلاني، مصدر سابق، ج4، ص308؛ السيوطي، مصدر سابق، ج1، ص280.
- (111) ابن قنفذ، الوفيات، ص349؛ تبع أبو حيان في البداية المذهب الظاهري، ثم تحول إلى المذهب الشافعي عندما رحل إلى مصر. مصدر سابق، ج1، ص58.
- (112) لمعرفة المزيد انظر/ الصفدي، مصدر سابق، ج5، ص185.
- (113) البسيلي، مصدر سابق، ج2، ص5، 123.
- (114) راجع الصفحات التالية: 12، 52، 79، 80، 92، 116، 142، 162 من المصدر نفسه.